

الشعور بالاغتراب الاجتماعي وعلاقته باتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية

The feeling of social alienation and its relationship to the attitudes of Algerian youth towards illegal immigration

سهيلة بن خيرة^{1*}، نبيلة بن الزين²، منصور بن زاهي³

¹ مخبر علم النفس وجودة الحياة، جامعة ورقلة (الجزائر)، souhilabenkhira48@gmail.com

² مخبر علم النفس وجودة الحياة، جامعة ورقلة (الجزائر)، nbenzine30@gmail.com

³ مخبر علم النفس وجودة الحياة، جامعة ورقلة (الجزائر)، benzahi.ma@gmail.com

تاريخ النشر: 2023-11-20

تاريخ القبول: 2023-10-13

تاريخ الاستلام: 2022-12-08

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين الشعور بالاغتراب الاجتماعي باتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، وكذا الكشف عن الفروق في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية في ضوء بعض المتغيرات (الجنس، منطقة الإقامة، الوضعية المهنية)، وتكونت عينة الدراسة من (556) شابا من مختلف ولايات الوطن، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي؛ وقد أسفرت الدراسة على أنه توجد علاقة ارتباطية ضعيفة بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية وأن هناك فروق دالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف كل من (الجنس منطقة الإقامة، الوضعية المهنية).

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الاجتماعي؛ اتجاهات الشباب؛ الهجرة غير الشرعية.

Abstract: The study aimed to measure the relationship of the feeling of social alienation to the attitudes of young people towards illegal immigration, as well as to reveal the differences in the attitudes of young people towards illegal immigration in the light of some variables (sex, place of residence, occupational status), The study sample consisted of (556) young people from different states of the country, they were chosen randomly. There is a weak correlation between Algerian youth's feeling of social alienation and their attitudes toward illegal immigration, and that there are statistically significant differences in youth attitudes toward illegal immigration according to (gender, place of residence, and professional status).

Keywords: social alienation; attitudes of young people; illegal immigration.

1- مقدمة

إن الهجرة غير الشرعية كواقع أصبحت تحدي كبير يؤرق الكثير منا في الجزائر، لا يكاد يمر يوم واحد دون أن توقف فرق حراس السواحل محاولات الهجرة غير الشرعية "الحراقة" في اللهجة الشعبية الجزائرية خصوصا عبر سواحل عنابة، الطارف، مستغانم ووهران، وفي هذا الإطار يحذر المختصين في العلوم الإنسانية والاجتماعية من التنامي الخطير لهذه الظاهرة في أوساط الشباب الجزائري نظرا لتفاعل مجموعة من الأسباب منها ما هو اقتصادية، سياسية، اجتماعية، نفسية، وتعد مرحلة الشباب مرحلة حساسة وذات أهمية قصوى في حياة الفرد والمجتمع تستلزم درجة عالية من الرعاية والتوجيه، لتتمكن من تجاوز مرحلتها بسلام ولعل ما يعيشه الشباب من عدم توفر فرص عمل مناسبة ومن الضغوط النفسية والاجتماعية ومن شعور بالاغتراب داخل وطنهم الذي عادة ما يتجسد في الكثير من السلوكيات كالعجز والتذمر والتشاؤم، ومن الإغراءات التي تقدمها البلدان الأخرى وعدم رضا كل هذا أدى بالشباب إلى التفكير في الهجرة كملأذ للتفيس وتحقيق الأحلام رغم ما في الهجرة من خطورة على أنفسهم وأرواحهم.

ويعني الاغتراب شعور الفرد بأنه لا يستطيع أن يؤثر في المواقف الاجتماعية التي يواجهها وبالتالي فالفرد المغترب لا يستطيع أن يقرر مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث أو في صنع القرارات المهمة التي تختص بحياته ومصيره فيعجزه ذلك عن تحقيق ذاته.

1.1- الإشكالية:

تعتبر الهجرة غير الشرعية ظاهرة عالمية يشتكي من تداعياتها كل دول العالم سواء الدول المتخلفة التي تمثل مصدرا للمهاجرين، أو الدول المتقدمة التي تستقبل هذه الفئة، مما جعلها من أهم القضايا الراهنة التي تستقطب اهتمام المجتمع الدولي بأسره، وهذا ما أدى بالباحثين في مختلف التخصصات مثل علم الاجتماع وعلم الاقتصاد والعلوم السياسية وعلم النفس إلى فحص هذه الظاهرة والتعرف على أسبابها والتفكير في الآليات لمكافحتها، فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية برزت عدة ظواهر تهدد الكيان البشري والإنساني بسبب تنوع المصالح الإنسانية وتداخلها، ومن المشاكل التي أصبحت تشكل خطرا على الأمن والاستقرار تلوث البيئة وسباق التسليح والمخدرات والإرهاب والهجرة غير الشرعية التي ازدادت تقامما (رافع، 2018).

فالهجرة غير الشرعية تصنف عالميا في المرتبة الثالثة تبعا لخطورتها الإجرامية بعد المتاجرة بالمخدرات والأسلحة، وقد تفاقمت في فترة ما بعد الحرب الباردة بسبب التطور التكنولوجي في ميدان الاتصال ووسائل النقل - المراقبة الهشة للحدود-النزاعات العرقية - النزوح الجماعي - فهذه المظاهر الجديدة دفعت الناس إلى البحث عن حياة أفضل والاستقرار في بلدان أجنبية (زرروق ، 2014، 16).

كما عرفت دول المغرب العربي، منذ العقد الأخير من نهاية القرن العشرين تزايد في أعداد المهاجرين الذين يحاولون عبور البحر الأبيض المتوسط ما عرض حياتهم إلى أخطار جمة، ولا يمر الشهر دون سماع أخبار بالفاجعات التي أسفرت عن غرق قوارب، وجثث تلقيها المياه على الشواطئ (غابري، 2016، 142). وعليه شهد مجتمع المغرب العربي على غرار المجتمعات الأخرى بعدا مأساويا بسبب تزايد وانتشار مشكلة الهجرة الغير شرعية.

وتعاني الجزائر كسائر الدول من مظاهر الهجرة الغير شرعية في السنوات الأخيرة، حيث مست جميع الشرائح ومن الجنسين معا، بهدف الهروب من الفقر، وبدأ حياة جديدة قد توفر له الحق في العيش الكريم.

ومحاولة الأفراد تحقيق ذاتهم وإثبات وجودهم (رمضان، 2018، 342)، وعليه أصبحت الجرائر اليوم تواجه بشكل متزايد أخطار ظاهرة تدفق المهاجرون (الحرقاة) الى دول أوروبا الغربية عبر مختلف الوسائل.

لقد عرف مصطلح الهجرة غير الشرعية عدة تسميات منها: الهجرة الغير قانونية، الهجرة الغير نظامية الهجرة الغير موثقة، الهجرة الغير مصرح بها رسميا، الهجرة السرية، ويعرف محمد رمضان الهجرة الغير شرعية بأنها التسلل عبر الحدود البرية أو البحرية، والإقامة بدولة أخرى بطريقة غير مشروعة، وقد تكون الهجرة في أساسها قانونية وتتحوّل فيما بعد إلى الغير شرعية وهو ما يعرف بالإقامة الغير شرعية (رمضان، د س).

أشار اموساين في يومية الجزائر أنه على الرغم من غياب الإحصائيات الرسمية حول هذه الظاهرة البشرية إلا أنه وفي سنة (2015) فقط تم إحباط (1500) محاولة هجرة غير شرعية من طرف حرس السواحل الجزائرية، كما رفضت الشرطة الفرنسية دخول (1259) شخص بسبب تزوير التأشيرة أو أوراق السفر، وتم طرد (3217) مهاجر جزائري وإحصاء (10) آلاف جزائري تجاوزوا تاريخ التأشيرة في البلدان الأوروبية (عقائيه والعايب، 2018، 214).

لقد كشف تقرير لوكالة مراقبة الحدود الأوروبية فرونتكس أن (67%) من المهاجرين غير النظاميين القادمين إلى اسبانيا عبر البحر الأبيض المتوسط من الجزائر، حيث شكل الجزائريون ثلثي القادمين إلى سواحل اسبانيا بداية سنة (2021) وعددهم قدر بـ (4717) مهاجر غير شرعي (أخبار العالم العربي، 2021)، كما أكد الصحفي فتحي عيسى في جريدة bbc أنه تم تسجيل ارتفاع في أعداد المهاجرين الجزائريين الذين يعبرون إلى سواحل اسبانيا بطرق الغير شرعية، إذ شكل عدد الحرقاة الجزائريين أكثر من (70%) من العدد الإجمالي للمهاجرين الغير شرعيين الذين وصلوا إلى اسبانيا في النصف الأول من عام (2021) بحسب صحف اسبانيا (bbc، 2021)، وتجدر الإشارة إلى أن الشريحة المعنية أكثر بالهجرة غير الشرعية هي فئة الشباب والمراهقين وإن سنهم يتراوح ما بين (19سنة) و(42سنة)، وتمركزهم كان في الغالب بين فئتي (20) و(35سنة) (كركوش، 2010)، وانظم إلى الحرقاة فئة الكهول وأرباب الأسر والفتيات وأطفال قصر، كما أن هؤلاء الحرقاة منحدرين من ولايات مختلفة خاصة منها المطلة على البحر.

من الطبيعي أن هناك جملة من الأسباب والعوامل التي تقف وراء انتشار ظاهرة الهجرة الغير شرعية بين أوساط الشباب في المجتمع الجزائري والتي دفعتهم إلى المغامرة والمخاطرة بحياتهم نحو المجهول، فمنها أسباب: نفسية واجتماعية وثقافية واقتصادية وقانونية وسياسية، ولعل أبرز ما أشار إليه سفيان ساسي في قوله أن البطالة والفقر في المجتمع الجزائري دفع الشاب إلى الوقوع في فخ اليأس، وأوجد الرغبة في التغيير مهما كانت الطرق، فالشاب الذي يفكر في الهجرة من بلاده بطريقة الغير شرعية نحو ايطاليا أو اسبانيا أو دولة أخرى يدرك تماما أنه سيخوض مغامرة قد تؤدي به إلى خسارة كبرى بما فيها حياته، لكن يبقى مع ذلك أمله في الوصول إلى الدولة المقصد وتحقيق أحلامه سيمثل له حافز معنوي وفكري يشجعه على قبول المخاطرة (ساسى، 2018، 345).

وهذا ما توصلت إليه دراسة سحنون أم الخير المعنونة بالهجرة الغير شرعية الأسباب والعوامل، حيث أسفرت إلى أن تدهور الوضع الاقتصادي وتدني مستويات المعيشة قد أظهر مجموعة من ردود الفعل القيميّة حيث سيطر المذهب النفعي على التعاملات الفردية، ولا سيما فئة الشباب، حيث أصبح مهمم الوحيد هو كسب المال الوفير والسريع مهما كانت الطريقة والوسيلة ولو كان في ذلك هلاكه (سحنون، 2017).

ولقد أكد بواب وحنك في دراستهما حول الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري أن تقاوم هذه الظاهرة وارتفاعها بشكل كبير وخاصة بين الشباب كان نظير التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي يعرفها العالم والتي دفعت بتدفق المهاجرين من الجزائر إلى الضفة الشمالية التي يرون فيها فرصة لتحقيق طموحاتهم (بواب وحنك، 2020، 390).

ولهذه الظاهرة عدة انعكاسات أهمها انتشار الجريمة وتشي أنواع مختلفة من الانحرافات نتيجة عدم التكيف مع الأعراف والتقاليد والقيم للبلد المهاجر إليه، شعور المهاجر بالقلق والتوتر النفسي نتيجة الخوف من الاحتكاك بالشرطة، التفكك الأسري وخلق مشاكل مع البلدان التي يتدفق منها المهاجرون.

لقد اهتمت بعض الدراسات بالكشف عن أسباب الهجرة غير الشرعية وطرق مواجهتها، وأخرى اهتمت بدراسة علاقتها بالمتغيرات النفسية الاجتماعية، ومن أهم هذه المتغيرات الشعور بالاغتراب الاجتماعي حيث يقول رمضان أن رحلة الإبحار في المياه المجهولة تبدأ من الاغتراب وتتم بطريق الخوف والهلع، وفي أصل كل خوف أو هلع يكمن القهر والتسلط وتنتهي بحالات من الانتحار، كما يؤكد زروق أن الفرد الجزائري يعاني في الوقت الحاضر أشكالاً من القصور والسلبية واللامبالاة، وهذه المظاهر تلعب دوراً بارزاً في التأثير على شخصيته وكيانه في المجتمع، وتخلق ثقافة عدوانية ومتسلطة وتعطل الإبداع وتدفع الإنسان إلى دوائر الاغتراب المفضي إلى القيام بسلوكات غير محمودة مما يؤثر سلباً على المجتمع (زروق، 2014، 16)، ومن هذه السلوكات الهجرة الغير شرعية التي قد تكون نتاج لشعور الفرد بالاغتراب الاجتماعي وهذا ما تعنى به الدراسة الحالية.

تم دراسة الاغتراب كمتغير اجتماعي من حيث كونه حالة أو ظاهرة تؤثر سلباً على توافق الفرد مع محيطه، ودرس فلسفياً وحاول النفسانيون وصفه وتفسيره في دراسات الصحة النفسية والتوافق كحالة متطورة لعدم التوافق وعدم السواء لانفصال الذات عن المجتمع، وكتب فيه الأدباء والمفكرون، وعمم هذا الاستخدام للمصطلح لوصف ظاهرة سلبية والتي تتمثل بانفصال /اغتراب وحدة بشرية عن حضاراتها وثقافتها التي ترعرعت فيها (بن زاهي، 2007، 15)، وعليه شغل هذا المفهوم اهتمام الباحثين الذين وصفوه بأنه مشكلة وأزمة الإنسان المعاصر.

ويقصد بالاغتراب الاجتماعي حسب دسوقي بأنه حالة يشعر خلالها الفرد بالانفصال عن المجتمع وما يعنيه هذا الانفصال من شعور بالوحدة والغربة، وانعدام علاقات المحبة والصدقة مع الآخرين (عناد، 2007، 6).

يرى الجماعي بأنه شعور المرء بالانفصال عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي إليه، وهو انعكاس لوضع الفرد في المجتمع نتيجة ما يوقعه الأخير بالإنسان من عقوبات العزل أو النبذ بسبب الخروج عن المعتقدات والتقاليد السائدة، فالمغترب هو من خرج عن المألوف الاجتماعي والديني (بن عمارة وبن زاهي، 2013).

يؤكد العديد من العلماء أن الاغتراب يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمرده على النظام وفقدانهم للحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني، والتباعد والسلبية واللامبالاة وغيرها من الأمراض النفسية المدمرة التي تحتاج إلى جهود مخلصه ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها (العرب والرواشدة، 2016، 227).

لذلك تزايد الاهتمام بدراسة الاغتراب الاجتماعي ومن هذه الدراسات نذكر دراسة كوزكوناس (2000) على الشباب اليوناني من كلا الجنسين، وجد بأن الاغتراب الشائع بين الشباب في وقتنا الحالي ناجم عن فقدان التماسك بين الذات والمجتمع وفقدان المرجعية في بعض جوانب السلوك الجمعي لدى الشباب (حمه، 2007).

وتوصلت دراسة الجماعي (2000) إلى أن الاغتراب بنمطيه النفسي والاجتماعي يرتبط بمستوى الصحة النفسية التي يتمتع بها، فكلما قل شعور الفرد بالاجتراب كلما أعطى ذلك مؤشرا على تمتعه بالصحة النفسية (عناد، 2007، 13)، ولقد أجرى الساسي وآخرون (2006) دراسة بعنوان مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة على عينة قوامها (80 طالبا)؛ وكشفت الدراسة عن مظاهر متعددة للاغتراب لدى الشباب أهمها الشعور بالعجز واللامعيارية والشعور بالعزلة الاجتماعية، وأن هناك شعور عالي بالاجتراب يختلف باختلاف الجنسين لصالح الإناث (العرب والرواشدة، 2016، 232).

وهناك بعض الدراسات التي تؤكد العلاقة بين الاغتراب والهجرة الغير شرعية، منها دراسة رمضان المعنونة بالهجرة السرية في المجتمع الجزائري -أبعادها وعلاقتها بالاجتراب الاجتماعي (2007) حيث طبقت على (168) شابا مارسوا الهجرة السرية وفشلوا في تحقيق ذلك؛ توصلت الدراسة إلى أن الاغتراب الاجتماعي الذي يعاني منه الفرد الجزائري في بيئته الأصلية هو العامل الأساسي الذي دفعه إلى ممارسة سلوك الهجرة السرية أي أن الاغتراب حاضر في الحياة اليومية للمهاجر السري.

دراسة غابري (2016) المعنونة باغتراب الشخصية عامل للهجرة الغير شرعية، حيث قامت بمراجعة مجموعة من الدراسات التي أجريت في منطقة المغرب العربي حول دواعي الهجرة الغير شرعية؛ وتوصلت إلى بعض المظاهر التي تكمن في أصل اغتراب الفرد ووقوعه فريسة للهجرة الغير شرعية، حيث أسفرت الى تحديد أبرز هذه المظاهر وهي: التسلط التربوي، العلاقات الاجتماعية الجافة، المشكلات الاجتماعية المستعصية الاستبعاد الاجتماعي، مآسي العولمة.

دراسة ساسي (2018) المعنونة باتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي والاجتماعي لديهم (دراسة ميدانية لشباب مدينة الطارف) حيث طبقت على (60) شابا من الجنسين وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة بين المتغيرين، أي كلما كان انخفاض في الاتجاه نحو الهجرة الغير شرعية قابله ارتفاع في التوافق النفسي الاجتماعي، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات شباب مدينة الطارف نحو الهجرة الغير شرعية تعزى إلى متغير الجنس (ساسى، 2018، 350).

انطلاقا مما سبق جاءت الدراسة الحالية لكشف العلاقة بين الشعور بالاجتراب الاجتماعي والاتجاهات نحو الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري عبر مختلف ولايات الوطن، وتجدر الإشارة إلى أنه لم يتم تناول هذا الموضوع من قبل -حسب الاطلاع- كما تعنى هذه الدراسة بفئة الشباب لأنها الفئة التي يعول عليها في قيادة المجتمع نحو التطور والتغيير وتحقيق مستقبل أفضل للوطن، لذلك لابد من رعايتها والاهتمام بما تحمله من معتقدات واتجاهات وسمات؛ ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

1. ما هو مستوى شعور الشباب الجزائري بالاجتراب الاجتماعي؟
2. ما طبيعة اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية؟
3. هل يرتبط الشعور بالاجتراب الاجتماعي باتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لكل من (الجنس منطقة الإقامة، الوضعية المهنية)؟

2.1-فرضيات الدراسة:

1. توجد علاقة ارتباطية بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الجنس.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف منطقة الإقامة.
4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الوضعية المهنية.

3.1-أهمية الدراسة:

- أهمية متغير الشعور بالاغتراب الاجتماعي باعتباره ظاهرة نفسية اجتماعية في تزايد مستمر شغلت اهتمام الباحثين الذين تناولوه بالدراسة والبحث لكونه من الموضوعات التي تميز الإنسان المعاصر، والذي يشير إلى انهيار العلاقات الاجتماعية وشعور الفرد بعدم الانتماء للمجتمع الذي يعيش فيه، أو رفض الآخرين له مما يؤدي ذلك إلى ظهور سلوكيات ومظاهر غير سوية مثل العنف والعدوانية، الإرهاب، التمرد على النظام، تعاطي المخدرات، مما ينعكس ذلك سلبا على نمو شخصية الفرد وتطور المجتمع.
- تعتبر الهجرة غير الشرعية من القضايا الشائكة والراهنة، وتعد ظاهرة عالمية ومن المشكلات الأكثر انتشارا لدى الشباب الذي يغامر بحياته ويلقي بنفسه إلى التهلكة بحثا عن حياة أفضل، وهذا يشكل نزيفا وخسارة لهذه الطاقة الحيوية، كما يمثل إعاقة لمشروع تطور البلاد مستقبلا، مما يستدعي ذلك إلى تناول هذه الظاهرة بالدراسة والبحث والتفكير في إيجاد سبل لعلاجها.
- تعنى الدراسة الحالية بفئة الشباب التي تشكل ثروة بشرية في حياة المجتمعات، والتي تحمل على عاتقها راية التغيير والتطور والبناء والنهضة للوطن، وأن المشكلات التي يعاني منها الشباب تشكل منيع قلق واهتمام الباحثين، كما يجب أن تلتف عليها الجهود لحماية الشباب ورعايتهم لان في ذلك حماية لهوية الأمة وضمان مستقبلها.
- لفت الانتباه إلى ضرورة توعية الشباب بأخطار الشعور بالاغتراب الاجتماعي وأثار العزوف عن الاندماج مع المجتمع مما يضمن له ذلك النمو السليم لشخصيته والحفاظ على كيانه وهويته ومنه تحقيق مستقبل أفضل له ولمجتمعه.
- يمكن أن تساهم نتائج الدراسة الحالية في مساعدة المختصين الاجتماعيين والنفسانيين العاملين بدور الشباب في أداء عملهم مع الشباب، كما قد تساهم في بناء برامج وقائية وإرشادية وعلاجية للخفض من مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى هذه الفئة.
- كما تكمن أهمية الدراسة في عدم وجود دراسات سابقة تناولت العلاقة بين المتغيرين ولدى نفس العينة - حسب الاطلاع-.

4.1-أهداف الدراسة:

- معرفة مستوى شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي ومعرفة طبيعة اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.
- معرفة مدى ارتباط الشعور بالاغتراب الاجتماعي باتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.
- الكشف عن دلالة الفروق في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية تعزى لكل من (الجنس، منطقة الإقامة، الوضعية المهنية).

5.1-التعاريف الإجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.5.1- اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية: هي وجهة نظر الشباب الجزائري نحو الهجرة الغير شرعية والتي تعني خروج الشباب بطريقة غير قانونية من الوطن من غير المنافذ الشرعية المخصصة لذلك دون التقييد بالضوابط والشروط القانونية التي يفرضها القانون الدولي في مجال التنقل وهو ما تقيسه استمارة اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية المعدة من طرف بن زاهي (2021) لغرض الدراسة الحالية.

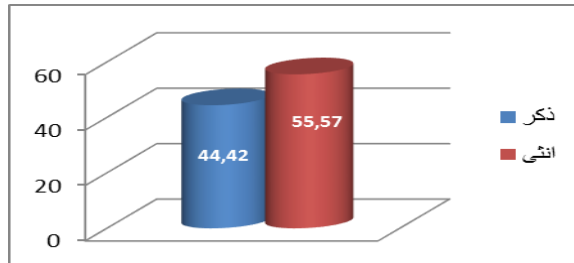
2.5.1- الشعور بالاغتراب الاجتماعي: هو حالة نفسية يشعر فيها الشباب الجزائري بالغربة وعدم الانتماء لمجتمعه والذي يتجلى في العوامل التالية (اللامعيارية المصحوبة باللامعنى والانعزالية المصحوبة بالعجز والتشاؤم المصحوب بالارضا) وهو ما يقيسه مقياس الشعور بالاغتراب المعد من طرف بن زاهي (2007).

2- الطريقة والأدوات:

1.2-منهج البحث: بما أن موضوع الدراسة الحالية يبحث في العلاقة بين الشعور بالاغتراب الاجتماعي واتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي وذلك لاعتباره الأنسب لتحقيق أهداف الدراسة.

2.2-عينة الدراسة: حدد المجتمع الأصلي للدراسة الحالية في الشباب الجزائري عبر مختلف ولايات الوطن، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية قوامها (556) شابا، ومتوسط سنها (31) سنة والأشكال التالية توضح وصف عينة الدراسة تبعا للمتغيرات الوسيطة لهذه الدراسة وهي: الجنس ومنطقة الإقامة والحالة المهنية.

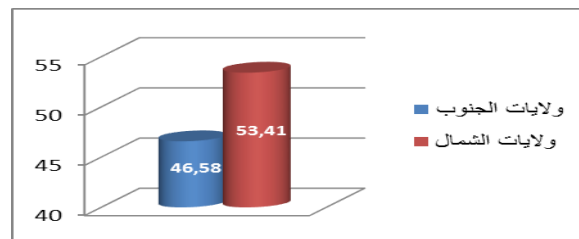
• وصف عينة الدراسة من حيث الجنس



شكل (1) يصف عينة الدراسة من حيث الجنس

نلاحظ من خلال الشكل (1) أن نسبة الإناث المقدرة بـ (55.57%) أكبر من نسبة الذكور المقدرة بـ (44.42%)، إلا أن الفرق بين الجنسين ليس شاسعا.

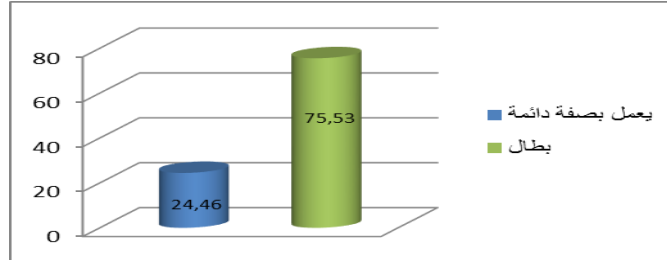
• وصف عينة الدراسة من حيث منطقة الإقامة:



شكل (2) يصف عينة الدراسة من حيث منطقة الإقامة

يبين الشكل (2) أن نسبة الشباب المنحدرين من ولايات الشمال قدرت بـ (53.41%) وهي أكبر من نسبة الشباب المنحدرين من ولايات الجنوب والتي قدرت بـ (46.58%).

• وصف عينة الدراسة من حيث الوضعية المهنية:



شكل (3) يصف عينة الدراسة من حيث الوضعية المهنية

يوضح الشكل (3) أن نسبة الشباب الذي يعمل بصفة دائمة والمقدرة بـ (75.53%) أكبر من نسبة الشباب البطال والمقدرة بـ (24.46%).

3.2- أدوات الدراسة: استخدم في الدراسة الحالية أداتين لجمع البيانات وهما:

1.3.2 مقياس الشعور بالاعترا ب الاجتماعي: من إعداد "بن زاهي" المكون من (26) بندا موزعة على الأبعاد التالية:

جدول (1) يوضح توزيع بنود مقياس الشعور بالاعترا ب الاجتماعي حسب الأبعاد

اسم البعد	أرقام البنود	عدد البنود
1. اللامعيارية المصحوبة باللامعنى	19.16.8.6.4	05
2. الانعزالية المصحوبة بالعجز	24.23.15.14.13.11.10.9.5.3.2.1	12
3. التشاؤم المصحوب بالارضا	26.25.22.21.20.18.17.12.7	09

تم استخدام سلم Likert الثلاثي لقياس استجابات عينة الدراسة لفقرات الاستبيان بمفتاح تصحيح (موافق = 3، محايد = 2، معارض = 1).

(1) الصدق: تم حساب صدق المقياس باستخدام الطرق التالية:

- **الصدق العاملي:** تم حساب صدق مقياس الشعور بالاعترا ب الاجتماعي من طرف "بن زاهي" (2007) باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي باعتماد مستوى تشبع (0.40) أو أكثر وتم استخلاص 3 عوامل حيث: استوعب عامل اللامعيارية المصحوبة باللامعنى (13.63%) من التباين والجدر الكامن أكبر من الواحد، واستوعب عامل الانعزالية المصحوبة بالعجز (13.78%) من التباين والجدر الكامن أكبر من الواحد واستوعب عامل التشاؤم المصحوب بالارضا (18.19%) من التباين والجدر الكامن أكبر من الواحد.

- **الصدق التمييزي:** طبقت الأداة على عينة استطلاعية ثم قمنا بترتيب درجات الاعترا ب من الأكبر إلى الأصغر وأخذنا بنسبة (27%) للحصول على المجموعة العليا والمجموعة الدنيا ثم قمنا بحساب "T" حيث قدرت قيمتها بـ (8.97) وهي دالة إحصائيا عند (0.01) وهذا ما يعكس صدق الأداة.

- **الصدق البنائي:** تم التحقق من مدى الاتساق والتجانس الداخلي للأداة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وحساب درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط Pearson-Correlation والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (2) يوضح علاقة أبعاد مقياس الشعور بالاجتراب الاجتماعي بالدرجة الكلية

معامل الارتباط	أبعاد الشعور بالاجتراب الاجتماعي
0.71**	1. اللامعيارية المصحوبة باللامعنى
0.86**	2. الانعزالية المصحوبة بالعجز
0.89**	3. التشاؤم المصحوب بالارضا

يتضح من خلال الجدول (2) أن قيم معاملات الارتباط بين كل بعد والدرجة الكلية دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (1.01)، وبالتالي يمكن الاعتماد عليه، أما بالنسبة لعلاقة البنود بالدرجة الكلية يوضحها الجدول الآتي:

جدول (3) يوضح علاقة البنود بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

أبعاد الاجتراب الاجتماعي	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط	رقم البند	معامل الارتباط
1. اللامعيارية المصحوبة باللامعنى	4	0.69**	8	0.69**	19	0.62**
	6	0.61**	16	0.77**		
2. الانعزالية المصحوبة بالعجز	1	0.58**	9	0.46**	14	0.55**
	2	0.61**	10	0.55**	15	0.55**
	3	0.67**	11	0.54**	23	0.53**
	5	0.56**	13	0.61**	24	0.63**
3. التشاؤم المصحوب بالارضا	7	0.72**	18	0.73**	22	0.60**
	12	0.66**	20	0.70**	25	0.50**
	17	0.62**	21	0.65**	26	0.54**

يتضح من خلال الجدول (4) أن جميع درجات البنود مرتبطة ارتباطاً دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وهذا مؤشر على أن المقياس يتمتع بالصدق والاتساق والتجانس الداخلي.

(2) **الثبات:** تم حساب ثبات مقياس الشعور بالاجتراب الاجتماعي بطريقتين:

- **معادلة Alpha Cronbach'a:** للتأكد من الثبات الداخلي للأداة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (4) يوضح معاملات ثبات مقياس الشعور بالاجتراب الاجتماعي وأبعاده بمعادلة ألفا كرونباخ

مقياس الشعور بالاجتراب الاجتماعي	معامل ألفا كرونباخ
1. اللامعيارية المصحوبة باللامعنى	0.64
2. الانعزالية المصحوبة بالعجز	0.80
3. التشاؤم المصحوب بالارضا	0.79

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات ثبات أبعاد مقياس الشعور بالاجتراب الاجتماعي تراوحت ما بين (0.64-0.80)، وهي قيم جد مقبولة وتشير إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ.

- **طريقة التجزئة النصفية:** تم تقسيم الأداة إلى قسمين متساويين من حيث البنود (فردية وزوجية)، وبعد ذلك تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين النصفين المتكافئين، والذي تم تعديله عن طريق معادلة سيرمان براون. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5) يوضح معاملات ثبات مقياس الاغتراب الاجتماعي وأبعاده بطريقة التجزئة النصفية وتعديله بمعادلة (سبيرمان براون)

معامل الثبات بعد التصحيح	قبل التصحيح	مقياس الاغتراب الاجتماعي
0.83	0.71	1. اللامعيارية المصحوبة باللامعنى
0.75	0.60	2. الانعزالية المصحوبة بالعجز
0.71	0.55	3. التشاؤم المصحوب بالارضا
0.89	0.80	الثبات العام لمقياس الاغتراب الاجتماعي

يتضح من الجدول (5) أن معامل الثبات مقياس الاغتراب الاجتماعي قدر بـ (0.80)، وتم تعديله بمعادلة (سبيرمان براون) وقدر بـ (0.89)، وهي قيمة جد مقبولة مما يشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

2.3.2 استبيان اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية: تم إعداد الاستبيان من طرف «بن زاهي» (2021) تضمن (12) بند كلها تقيس اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية ويجاب عليه وفق سلم Likert الثلاثي بمفتاح تصحيح (موافق = 3، محايد = 2، معارض = 1).

(1) الصدق: تم حساب صدق الاستبيان بطريقتين:

- الصدق التمييزي: طبق الاستبيان على عينة استطلاعية ثم قمنا بترتيب درجات اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية من الأكبر إلى الأصغر وأخذنا (بنسبة 27%) للحصول على المجموعة العليا والمجموعة الدنيا.

جدول (6) يوضح صدق استبيان اتجاهات نحو الهجرة الغير شرعية باستخدام طريقة المقارنة الطرفية

الفئات	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T المحسوبة	مستوى الدلالة
الفئة الدنيا	08	13.25	1.48	10.63	دال عند 0.01
الفئة العليا	08	28.37	3.73		

نلاحظ من خلال الجدول (6) أن قيمة "T" المحسوبة تساوي (10.63) وهي أكبر من قيمة "T" الجدولة وهي دالة إحصائياً عند (0.01) وهذا يعني أن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- الصدق البنائي: تم التحقق من مدى اتساق والتجانس الداخلي للاستبيان، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للاستبيان باستخدام معامل ارتباط Pearson-Correlation والجدول التالية توضح ذلك:

جدول (7) يوضح علاقة البنود بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه

معامل الارتباط	اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية	معامل الارتباط	اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية
0.57**	07	0.54**	01
0.59**	08	0.74**	02
0.72**	09	0.63**	03
0.59**	10	0.82**	04
0.74**	11	0.71**	05
0.75**	12	0.78**	06

يتضح من خلال الجدول (7) أن جميع درجات البنود مرتبطة ارتباطاً دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) بالدرجة الكلية للاستبيان، وهذا مؤشر على أن الاستبيان يتمتع بالصدق والاتساق والتجانس الداخلي وبالتالي يمكن الاعتماد عليه في الدراسة.

(2) الثبات: تم حساب ثبات استبيان اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية بطريقتين:

- **معادلة ألفا كرونباخ (Alpha Cronbach'a):** قدر معامل ثبات استبيان اتجاهات نحو الهجرة الغير شرعية ب: (0.88)، وهي قيمة جد مقبولة وتعكس إلى أن الاستبيان يتمتع بثبات عالٍ.
- **طريقة التجزئة النصفية:** قدر معامل ثبات استبيان اتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية قدر ب (0.80) وتم تعديله بمعادلة (سبيرمان براون) وقدر ب (0.89)، وفي ضوء هذه القيم يمكننا القول إن الأداة تتمتع بدرجة عالية من الاتساق، مما يدل على أنها صادقة ويمكن الاعتماد على نتائجها في الدراسة الحالية.

4.2 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

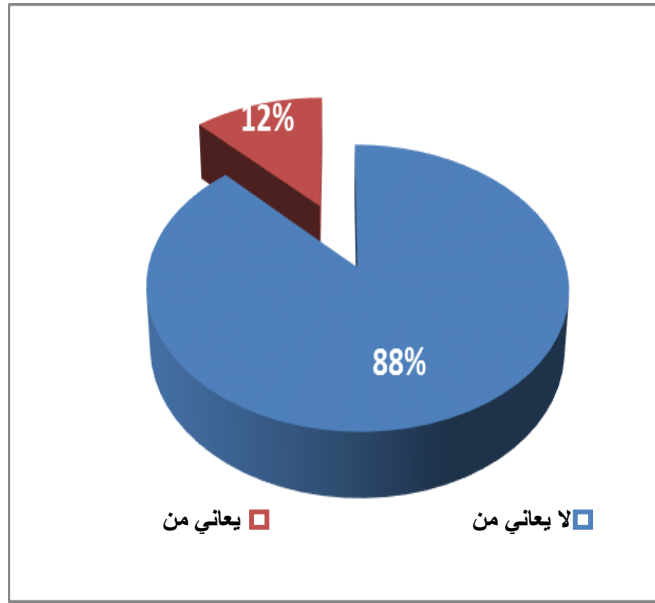
تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية باستخدام برنامج SPSS نسخة (19) تحت نظام WINDOWS، وتتمثل الأساليب الإحصائية المستخدمة في:

- **المتوسط المرجح:** كدرجة فاصلة بين الذين يشعرون بالاعتراب الاجتماعي والذين لا يشعرون به، كما تم استخدام المتوسط المرجح كدرجة فاصلة بين الذين لديهم اتجاه ايجابي نحو الهجرة غير الشرعية والذين لديهم اتجاه سلبي نحو الهجرة غير الشرعية.
- **معامل ارتباط بيرسون:** لقياس العلاقة الارتباطية بين الشعور بالاعتراب الاجتماعي واتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.
- **اختبار "T" لعينتين مستقلتين:** لقياس دلالة الفروق في اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية باختلاف كل من الجنس ومنطقة الإقامة والوضعية المهنية.

3-النتائج ومناقشتها:

1.3 عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على ما يلي: ما مستوى شعور الشباب الجزائري بالاعتراب الاجتماعي؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط المرجح لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس الشعور بالاعتراب الاجتماعي، والشكل الموالي يوضح النتيجة المتحصل عليها.



نلاحظ من خلال الشكل البياني (4) أن نسبة الشباب الجزائري الذي لا يعاني من الاغتراب الاجتماعي قدرت بـ (88%) وهي تفوق بكثير نسبة الشباب الجزائري الذي يعاني من الاغتراب الاجتماعي والمقدرة بـ (12%)، ومن هنا يمكن الإجابة عن التساؤل الأول بالقول أن مستوى الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجزائري منخفض.

تبدو نتيجة هذا التساؤل حسب اعتقاد أصحاب البحث أنها نتيجة منطقية في ظل العديد من العوامل منها العامل الديني، حيث ينعكس التزام الشباب بالتعاليم الدينية على سلوكياتهم لتصبح أكثر ايجابية وفعالية مع أفراد مجتمعهم، لان مبادئ الدين الإسلامي تحث على التأزر والتماسك الاجتماعي وتتنبذ العزلة الاجتماعية التي ينجر عنها تفكك أفراد المجتمع وعدم الالتزام بالقيم والمبادئ الاجتماعية ومنه انهيار المجتمع ككل.

كما يمكن تفسير نتيجة هذا التساؤل إلى عامل الدعم الاجتماعي الذي يتلقاه الشباب الجزائري من كل أفراد المجتمع الذي يعيش فيه مما يجعله يشعر بالمساندة الاجتماعية التي تبث فيه روح الانتماء إليه، وهذا بدوره عاملا يساهم في انخفاض شعوره بالاغتراب الاجتماعي.

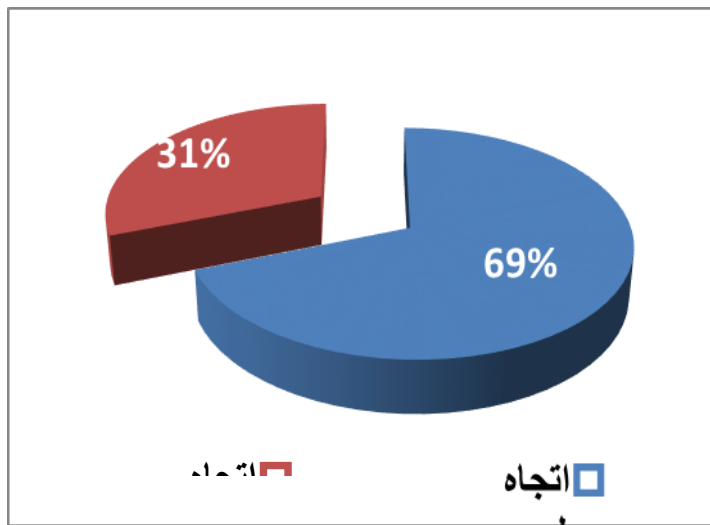
وقد ترجع نتيجة هذا التساؤل إلى ارتفاع مستوى الطموح الذي يميز مرحلة النمو لدى فئة الشباب، فهذا العامل يجعل الشباب ينشغل باهتماماته في تحقيق طموحاته المستقبلية ويركز في حل المشكلات ويتجاوز بذلك التفكير في المعيقات التي تزيده إحباطا وتبعده عن تحقيق ما يصبو إليه.

تتفق نتيجة هذا التساؤل مع دراسة العرب والرواشدة (2016) حول الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة؛ حيث أظهرت النتائج عدد من مظاهر الاغتراب بين الشباب الجامعي الاردني (العرب والرواشدة، 2016، 38)، كما تتفق مع دراسة حمه (2007) حول الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى شباب الكورد في مدينة اربيل العراق؛ حيث أسفرت الدراسة على أن عينة البحث تعاني من الاغتراب النفسي بدرجة أقل من المتوسط الفرضي للمقياس، ويمكن أعزاء هذا الاتفاق إلى جملة من العوامل منها التشابه في خصائص العينة، كما أن كل الدراسات عربية أي أن هناك الكثير من النقاط المشتركة بين شباب العرب كوحدة اللغة والدين والتاريخ وكذا التشابه في العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية.

في حين تتعارض نتيجة التساؤل الأول مع نتائج بعض الدراسات السابقة منها دراسة عناد (2007) حول "الاجتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية؛ وأشارت النتائج أن عينة البحث تسلك سلوكا واضحا من سلوكيات الاجتراب الاجتماعي. وقد يكون سبب التعارض هنا إلى الاختلاف في عينة الدراسة، حيث شملت الدراسة الحالية فئة الشباب في حين تمثلت عينة دراسة مبارك شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. كما تتعارض مع دراسة الساسي وآخرون (2006) حول مظاهر الاجتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة؛ كشفت الدراسة عن مظاهر متعددة للاجتراب الاجتماعي لدى الشباب وأن هناك شعور عالي بالاجتراب الاجتماعي باختلاف الجنسين لصالح الإناث، إضافة إلى دراسة بن عمارة وبن زاهي" (2013) حول الشعور بالاجتراب الاجتماعي لدى الشباب بمقاهي الانترنت بولاية ورقلة؛ توصلت الدراسة إلى أن الشباب المستخدم للانترنت يشعر بالاجتراب الاجتماعي بدرجة عالية تعبيراً عن الحاجة للاتصال أو الانتماء للآخرين للحصول على الحب الاجتماعي، وقد يرجع سبب التعارض إلى أن الدراسة الحالية شملت فئة الشباب الجزائري في حين تضمنت دراسة الساسي وبن عمارة وبن زاهي فئة شباب ولاية ورقلة فقط، حيث أن هذه الفئة تعاني بنسبة كبيرة من مشكلة البطالة وتدني مستوى المعيشة وغياب المرافق الضرورية للعيش الكريم علما أنها تتواجد في منطقة غنية حيث تعد منبع تصدير الطاقات الغير متجددة. كما توصلت دراسة رمضان المعنونة بالهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاجتراب الاجتماعي بان أفراد العينة التي عددها (168) مهاجر سجلوا أعلى درجة في مقياس الاجتراب الاجتماعي.

2.3 عرض ومناقشة نتيجة التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على ما يلي: ما طبيعة اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية؟ للإجابة على هذا التساؤل تم حساب المتوسط المرجح لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس غير الشرعية والشكل الموالي يوضح النتيجة المتحصل عليها.



شكل (5) يوضح اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية

كما نلاحظ من خلال الشكل البياني (5) أن نسبة الشباب الجزائري الذي لا يفكر في الهجرة غير الشرعية قدر بـ (69%)، وهي نسبة أكبر بكثير من نسبة الشباب الجزائري الذي يفكر في الهجرة غير الشرعية

التي قدرت بـ (31%)، من هنا نجيب على التساؤل الثاني بالقول إن طبيعة اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة الغير شرعية سلبية، يمكن تفسير هذه النتيجة إلى الإجراءات والجهود التي أرسنها الجزائر لمواجهة هذه الظاهرة منها إجراء حملات التوعية في المساجد والمؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية باختلاف أنواعها، فتح قروض لفائدة الشباب لإنشاء المؤسسات الصغيرة، إضافة إلى فتح جمعيات هدفها مرافقة الشباب، كما تجدر الإشارة إلى عدم الاستهانة من نسبة الشباب الجزائري الذي يفكر في الهجرة غير الشرعية التي قدرت بـ (31%) لأنها نسبة معتبرة وعليه وجب تكثيف الجهود والتفكير في آليات لمجابهة الظاهرة.

تتفق نتيجة هذا التساؤل مع دراسة ساسي حول اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي والاجتماعي لديهم بمدينة الطارف؛ من نتائج الدراسة أن العينة أظهرت اتجاه سلبية نحو الهجرة الغير شرعية (ساسى، 2018، 350).

في ذات الوقت تتعارض نتيجة التساؤل الثاني مع دراسة حمه (2007) حول الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية لدى شباب الكورد في مدينة اربيل العراق؛ حيث توصلت إلى أن أفراد عينة الدراسة سجلوا اتجاهات ايجابية نحو الهجرة الغير شرعية بدرجة أعلى من الوسط الفرضي لمقياس الاتجاهات (حمه، 2007، 15)، وقد يعود سبب اتفاق نتيجة هذا التساؤل مع دراسة ساسي إلى تشابه عينة الدراسة في حين قد يعود سبب التعارض مع دراسة يوسف حمه إلى الاختلاف في عينة الدراسة، حيث طبقت دراسته على شباب الكورد في العراق.

3.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنه توجد علاقة ارتباطية بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية، وقد تمت معالجة هذه الفرضية باستخدام معامل ارتباط بيرسون ويوضح الجدول التالي النتائج المتحصل عليها:

جدول (8) يبين نتائج معامل الارتباط بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية

المتغيرات	اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية	مستوى الدلالة
اللامعيارية المصحوبة باللامعنى	0.28**	0.01
الانعزالية المصحوبة بالعجز	0.11**	0.01
التشاؤم المصحوب باللامعنى	0.25**	0.01
الاغتراب الاجتماعي	0.22**	0.01

يتضح من الجدول (8) أن العلاقة الارتباطية بين شعور الشباب الجزائري بالاغتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية ضعيفة إذ جاءت نتائج معاملات الارتباط دالة عند (0.01)، أي أن الشعور بالاغتراب الاجتماعي يؤثر في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية ولكن بنسبة ضعيفة، أي أن هناك عوامل أخرى تؤثر بشكل أكبر في العلاقة بين المتغيرين.

بينما توصل رمضان في دراسته إلى أن أفراد العينة سجلوا أعلى درجة على المقياسين وأن الاغتراب الاجتماعي حاضر في الحياة اليومية للمهاجر السري؛ كما أسفرت دراسة حمه (2007) إلى أن العلاقة بين الاغتراب النفسي والاتجاهات نحو الهجرة غير الشرعية علاقة موجبة طردية ودالة لدى الشباب الكردي أي كلما زادت حالة الاغتراب لدى هؤلاء الشباب من كلا الجنسين كلما زادت لديهم الاتجاهات الايجابية نحو

الهجرة أو العكس، وفي نفس السياق توصلت غابري من خلال دراستها التحليلية أن الشعور باعتزاز الشخصية عاملا للهجرة غير الشرعية لدى الشباب المغربي.

4.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الجنس، وقد تمت معالجة هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار "T" لعينتين مستقلتين والجدول الموالي يوضح نتائج هذه الفرضية:

جدول (9) يبين نتائج اختبار "T" لدلالة الفروق في اتجاهات الشباب الجزائري

نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الجنس

الجنس	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
ذكور	247	23.32	7.19	5.21	554	0.01
أنثى	309	20.44	5.86			دال

يتضح من الجدول (9) أن المتوسط الحسابي للذكور أكبر بقليل من متوسط الحسابي للإناث حيث بلغ متوسط الذكور (23.32) بانحراف معياري (7.19)، بينما المتوسط الإناث بلغ (20.44) بانحراف معياري (5.86)، وقيمة "T" بلغت (5.21) عند مستوى الدلالة (0.01) وهي دالة، مما يؤكد أن عامل الجنس يؤثر في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية، وقد ترجع نتيجة هذه الفرضية إلى أن الذكور يتعرضون لضغوطات الحياة وتحدياتها أكثر بكثير من الإناث ناهيك عن المسؤوليات التي تقع على عاتقهم في إعالة عائلاتهم والتفكير في مشروع الزواج وإنشاء أسرة، مما قد يؤدي كل ما سبق بالشباب الى التفكير في الهجرة غير الشرعية.

تتعارض نتيجة هذه الفرضية مع دراسة ساسي التي أسفرت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات شباب مدينة الطارف نحو الهجرة الغير شرعية تعزى إلى متغير الجنس، أي أن جنس الطالب لا يؤثر في تحديد اتجاهاته نحو الهجرة غير الشرعية (ساسبي، 2018، 350).

5.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف منطقة الإقامة، وتمت معالجة هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار "T" لعينتين مستقلتين والجدول الموالي يوضح نتائج هذه الفرضية:

جدول (10) يبين نتائج اختبار "T" لدلالة الفروق في اتجاهات الشباب الجزائري

نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف منطقة الإقامة

منطقة الإقامة	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
الشمال	297	22.67	6.81	3.67	554	0.01
الجنوب	259	20.63	6.28			دال

يتضح من الجدول (10) أن المتوسط الحسابي للشباب المقيم في منطقة الشمال بلغ (22.67) بانحراف معياري (6.81)، بينما المتوسط الحسابي للشباب المقيم في منطقة الجنوب بلغ (20.63) بانحراف معياري (6.28)، وبلغت قيمة "T" (3.65) عند مستوى الدلالة (0.01) مما يدل على أن اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية يختلف بين المقيمين في الشمال والجنوب، يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الشباب المقيم في ولايات الشمال أقرب إلى الضفة الأوروبية، كما أنهم قد ينحدرون من مناطق ريفية أو شبه حضرية لا تمثل مركز إشعاع ثقافي وعلمي وفني وافتقارها للبرامج التنموية مما يدفع بهؤلاء الشباب إلى التفكير في الهجرة الغير شرعية كحل بديل.

تتفق نتيجة هذه الفرضية مع دراسة رمضان التي توصلت إلى أن المهاجرين السريين ينحدرون من مناطق تضررت كثيرا من أعمال العنف التي شهدتها المجتمع الجزائري خلال العقد الأخير من نهاية القرن العشرين أي من ولايات الشمال.

6.3 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الوضعية المهنية، وقد تمت معالجة هذه الفرضية باستخدام الأسلوب الإحصائي اختبار "T" لعينتين مستقلتين والجدول الموالي يوضح نتائج هذه الفرضية الجدول الآتي يبين نتائج هذه الفرضية:

جدول (11) يبين نتائج اختبار "T" لدلالة الفروق في اتجاهات الشباب الجزائري

نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الوضعية المهنية

الوضعية المهنية	التكرار	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
دائم	136	19.23	6.09	5.36	554	0.01
بطلال	419	22.52	6.62			دال

نلاحظ من خلال الجدول (11) أن المتوسط الحسابي للشباب العامل بصفة دائمة قدر بـ: (19.23)، بانحراف معياري عن المتوسط يساوي: (6.09)، ومتوسط الحسابي للشباب البطلال قدر بـ: (22.52)، بانحراف معياري (6.62)، وبلغت قيمة "T" المحسوبة (5.13) عند درجة شك (0.01)، وهذه النتيجة تعكس أن عامل الوضعية المهنية يؤثر في اتجاهات الشباب نحو الهجرة غير الشرعية.

يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن عامل البطالة لدى الشباب الجزائري يؤثر في اتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية بشكل أكبر من الشباب الذين يعملون بشكل دائم، لأن البطالة تعني انعدام الدخل ومنه الفقر وهذا يؤدي إلى عدم تلبية الشاب لحاجاته سواء المادية أو المعنوية مما يستثير لديه الدافع لتحسين وضعيته بشتى الطرق ولقد أشارت نتائج دراسة FARGUES أن معدل البطالة في الجزائر يتراوح بين (32.3%) للذين تبلغ أعمارهم (23) عاما إلى (21.3%) للذين تبلغ أعمارهم (29) عاما (محمد رمضان، د. س)، فنسبة البطالة والفقر في المجتمع الجزائري دفع الشباب إلى الوقوع في فخ اليأس ووجد لديهم الرغبة في التغيير مهما كانت الطرق (ساسي، 2018، 345).

4-الخلاصة:

من النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكننا أن نستنتج ما يلي:

- لا يشعر الشباب الجزائري بالاعتراب الاجتماعي وذلك بنسبة (88%) وهي تفوق بكثير نسبة الشباب الجزائري الذي يعاني من الاعتراب الاجتماعي والمقدرة ب (12%).
 - طبيعة اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية سلبية، حيث أن نسبة (69%) من الشباب الجزائري لا يفكرون في الهجرة غير الشرعية غير الشرعية ، في حين أن نسبة (31%) من الشباب الجزائري يفكرون في الهجرة الغير شرعية.
 - أنه توجد علاقة ضعيفة بين شعور الشباب الجزائري بالاعتراب الاجتماعي واتجاهاتهم نحو الهجرة غير الشرعية.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف الجنس.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية باختلاف منطقة الإقامة لصالح الشباب الجزائري المقيم في الشمال.
 - توجد فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة غير الشرعية غير الشرعية باختلاف الوضعية المهنية لصالح الشباب الجزائري البطال.
- وفي ضوء هذه النتائج أمكن وضع التوصيات البحثية والعملية التالية:
- توفير فرص العمل للشباب.
 - إجراء حملات إعلامية دورية مكثفة للحد من ظاهرة الهجرة الغير شرعية في كل المؤسسات التربوية باختلاف أطوارها وفي المساجد والمدارس القرآنية.
 - توسيع برامج تنموية عبر مناطق الظل في الوطن والتي تتماشى مع تحديات العصر.
 - إعداد برامج إرشادية ووقائية من ظاهرة غير الشرعية والشعور بالاعتراب الاجتماعي لفائدة المرشدين النفسانيين العاملين بدور الشباب.

- الإحالات والمراجع:

- أخبار العالم العربي (08.2021 .16). تقرير وصول أكثر من 4700 لاجئ خالف من الجزائر الى اسبانيا.
<http://arabic/rt/com/middle/east/gmt1823>
- العرب، ريحي أسماء والرواشدة، علام زهير عبد الجواد (2016). الاعتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية. 9(2).
- بن زاهي، منصور.(2007). الشعور بالاعتراب الوظيفي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى الإطارات الوسطى لقطاع المحروقات. رسالة دكتوراه. الجزائر .
- بن عمار، سمية وبن زاهي، منصور.(2013). الشعور بالاعتراب الاجتماعي لدى الشباب مستخدمي الانترنت. رسالة دكتوراه. الجزائر. جامعة ورقلة.

بن عيسى، فتحي (12.10.2021). الهجرة الغير شرعية الجزائريون أكثر الواصلين إلى إسبانيا.
http://www.bbc.com/arabic/media

بواب، رضوان وحنك، فتيحة (2020). الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري تشخيص الأسباب الانعكاسات والحلول. مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعي، 1(2)، 389-407.
حمه، يوسف صالح مصطفى (2007). الاغتراب النفسي وعلاقته بالاتجاهات نحو الهجرة لدى شباب الكورد (دراسة ميدانية اربيل). مجلة صلاح الدين. شوهد 2023/02/22، 15.30 سا:
Iasj.net/isaj/download/00fbaa818cb1fdoru
رمضان، محمد (د. س). الهجرة السرية في المجتمع الجزائري أبعادها وعلاقتها بالاغتراب الاجتماعي. شوهد 2021/2/20. 16.00 سا:

Sites.google.com/site/socialger1/Im-alajtma/mwady-amte/alhjrte-alsryte-fy-almjtm-alyzayry.
رافع، امبارك (2018). واقع الهجرة الغير شرعية دراسة في المفاهيم و الأسباب و الآثار ضفتي المتوسط أنموذجا. مجلة قضايا معرفية، جامعة الجلفة، شوهد 2023 \02\22 http://www.asjp.cerist.dz
زروق، العربي (2014). ظاهرة الهجرة الغير شرعية انعكاساتها وآليات المواجهة، استكتاب الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط (المخاطر وإستراتيجية المواجهة). ط1. الجزائر: دار الروافد الثقافية
سحنون، أم الخير (2017). الهجرة الغير شرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب و العوامل. مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، (7)، جامعة حسيبة بن بوعلي - الشلف: http://www.univ_chlef.dz
سفيان، ساسي (2018). اتجاهات الشباب نحو الهجرة الغير شرعية وانعكاساتها على التوافق النفسي الاجتماعي لديهم. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، (12)، جامعة زيان عاشور الجلفة.
عقائنية، مهاء والعايب، رابح (2018). صورة أوروبا عند المهاجرين غير الشرعيين دراسة ميدانية على ضوء مقاربة جون كلود ابريك. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (49)، 210-224.
عناد، بشرى مبارك (2007). الاغتراب الاجتماعي وعلاقته بالحاجة إلى الحب لدى شرائح اجتماعية مختلفة من العراقيين المقيمين في بعض الدول العربية. مجلة كلية الآداب، (85).
غابري، مريم خير الدين (2016). اغتراب الشخصية عامل للهجرة غير الشرعية. مجلة آفاق فكرية، جامعة تونس، (5).

كركوش، فتيحة (2010). الهجرة الغير شرعية في الجزائر (دراسة تحليلية نفسية اجتماعية). مجلة دراسات نفسية وتربوية، (4)، شوهد يوم: 2021\02\24، سا 16.00 http://www.asjp.cerist.dz

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

بن خيرة، سهيلة وبن الزين، نبيلة وبن زاهي، منصور (2023). الشعور بالاغتراب الاجتماعي وعلاقته باتجاهات الشباب الجزائري نحو الهجرة الغير شرعية. مجلة العلوم النفسية والتربوية. 9(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 14-31.